الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية

الحلقة السادسة

3.1) التناذر المهدوي وأثر أثر الغلاة في التأسيس الفكري الإحدى عشري

لا شك، أن وطأة الغلاة من بين كل الدواهي التي ألمت بالحزب الإحدى عشري، على امتداد تاريخه الطويل، منذ أن تبلور كمنهج، عند محمد الباقر (ت: 114 هـ) وإلى آخر أئمتهم التاريخيين الحسن العسكري، كانت أشدها عليه على الإطلاق.

فقد كان هؤلاء يتظاهرون بالتعاطف مع دعوة ألا البيت الحسيني، بينما هم يضمرون في باطنهم مآرب ومقاصد أخرى، جامعين ما بين:

- الشعوبية الجذرية،
- والهرطقية الملحدة،
- والزندقة المعلنة،

وقد تضرر من افتراءاتهم علي بن الحسين زين العابدين، وعلى خموله السياسي، ما سيتضرر كل أبنائه اللاحقين من بعده، على ما سيأتي تفصيله.

قلت:

وهكذا انتشرت بينهم أقوال نشاز شواذ، لا تجد مرجعيتها، ولا مبرراتها في الأصول الأولى التي اعتمدها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أثناء خلافته على المسلمين كافة، قبل ولادة الأحزاب، مثل القول ب:

- "الوصية": قياساً لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه مع النبي ﷺ، على النبي هارون مع أخيه موسى عليهما السلام!، وهو غير وارد لعامل "النبوة"!، التي لا يمكن ادعاؤها لعلي، أو على: يوشع بن نون، فتى النبي موسى عليه السلام، مع موسى عليه السلام، كما قال عبد الله بن سبأ في عليّ، الذي

كـان يقـول، وهـو علـى يهوديتـه، بيوشـع بـن نـون كوصـي لموسـى عليه السلام فقـال فـي إسـلامه مثـل ذلـك فـي علـي كـرم الله وجهـه كوصـي لمحمـد عليه السلام بعـده، وأظهـر العداوة لمخالفيه والطعن على الخلفاء الثلاثة والصحابة.

قال المؤرخ الشيعي النوبختي معلقاً:

{فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية}[1].

قلت:

وقـد حـاول الفقيـد: الـسيد مرتـضى العـسكري مـن الإحـدى العـشرية المعاصـرين نفـي مثـل هـذا المـؤثر الخـارجي فـي التـشيع فـي كتابـه "عبـد الله بـن سـبأ وأسـاطير أخـرى"[2]، ووجـد الحـل فـي نفـي وجـود مثـل هـذه الشخـصية! مـع أن كتـب الـسنة والشيعة تضافرت على إيرادها. [3]

أو القول ب:

ـ "البراء" من الخلفاء الراشدين الثلاثة: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، رضي الله عنهم، مع أن علياً كرم الله وجهه، بايعهم، وصاهرهم، وعمل معهم ضمن الشورى,

---

[1] أنظر: أبا محمد، الحسن بن موسى النوبختي (ت: 310 هـ) في "فرق الشيعة"، ص.122، المطبعة الحيدرية بالنجف طبعة سنة 1936. وانظر أيضاً أبا خلف سعد بن عبد الله الأشعري القمي في كتاب: "المقالات والفرق" بعناية د/محمد جواد مشكور، ط. ثالثة: 1360 هـ/1981 م، ص. 119.

[2] طبعة رابعة دار المكتبة الإسلامية الكبرى لسنة 1393 هـ/ م1973، بيروت.

[3] أنظر ما كتبناه بهذا الصدد في كتابنا: "المهدي اللامنتظر لا عند اليهود ولا عند الشيعة ولا عند السنة ولا عند البرتغال" ص. 83-87.

ثم لم يلبثوا، بدافع المزايدة في **الغلو**، أن عمموا هذا **البراء**، لينسحب رجعياً، على كل من حارب **علياً** من الصحابة في وقعتي: **صفين**، و**الجمل**، وسائر المواطن أيام خلافته، مع أن عليا كرم الله وجهه لم يتبرأ من أحدهم قط!، والقول ب:

ـ "**المهدوية**": مع خلطها ب "**الخلاصية الزراديشتية الفارسية**" لاحقاً، زيادة على القول ب:

ـ "**الغيبة**"!، ثم برديفتها المجنونة المسكن مثلها:

ـ "**الرجعة**"!، التي قالت بها فرقتا: "**الكربية**" و"**الكيسانية**" الغالية في حق **محمد بن الحنفية**، رضي الله عنه، قبل أن تسحبها الإحدى عشرية على كل أئمتها في **طور تناذرهم الانشقاقي** على ما سيأتي تفصيله[4].

وسيتميز **الإنتاج الفكري الجعفري** في مجمله، بالتنظير في هذه **المجردات التخريفية المحضة**، الدخيلة على المرجعية الإسلامية لينتج عن هذا الجهد العقيم، مؤلفات ومصنفات تحوم حول هذه المعاني المجردة، تكرر نفسها إلى ما لانهاية!، مثل:

1) "**وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب**" المنسوب للإمام السابع **موسى الكاظم** (128 هـ - 183 هـ)،
2) و"**كتاب الوصية والرد على من أنكرها**"! لأبي محمد هشام بن الحكم مولى كندة (ت: حوالي 199 هـ)، تلميذ **جعفر الصادق**(ت: 148) وغيرهما[5]،
3) و"**كتاب الأوصياء**" لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي الملقب ب**العياشي** (ت: 320 هـ)، وركام من المؤلفات في موضوعات:

---

[4] وهي أفكار ظلت ثابتة عند هذه الفرقة الكيسانية لأزيد من 120 سنة بعد وفاة شاعرها كثير عزة، على ما تشهد بذلك أبيات شعر للسيد محمد بن وهيب الحميري (ت: 225 هـ). أنظر بعض أبيات شعره في هذه المعاني كما عند كثير عزة، رغم تباعد وفاة الشاعرين بأكثر من 120 سنة، في كتابنا: "المهدي اللامنتظر..." ص. 88-89، مما يبين ثبات ورسوخ هذه الاصطلاحات الأجنبية الدخيلة على الفكر الإسلامي.

[5] أنظر "رجال النجاشي" ص. 433، الترجمة رقم 1164. وكذلك:"كتاب الوصية" لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعد بن هلال الثقفي الكوفي (النجاشي 19/17)، و"كتاب الوصية والإمامة" لأبي الحسن علي بن رئاب (النجاشي 657/250)، و"رسالة في إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب" لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: 333 هـ) صاحب كتاب "مروج الذهب" و"كتاب الوصية" لأبي موسى عيسى بن المستفاد البجلي الضرير وهو ضعيف في المذهب (النجاشي 809/297)، و"كتاب الوصية" لأبي جعفر محمد بن سنان الزاهري (ت: 220 هـ) وهو ضعيف في المذهب (النجاشي 888/328)، و"الوصية لعلي ﷺ" للشيخ الصدوق، و"إثبات الوصية" لمحمد بن النعمان الملقب عند الجعفرية مؤمن الطاق وعند مخالفيهم شيطان الطاق، وهو من تلامذة جعفر الصادق (فهرست الطوسي 583/132)، و"الرد على من أبى وجوب الإمامة بالنص" لمحمد بن خليل المعروف بالسكاك (فهرست الطوسي 584/132) وغيرهم.

"العـــصمة"[6]، و"الغيبـــة"[7]، و"الرجعـــة"[8] و"المهدويـــة"[9]، و"التقية"[10]..إلخ.

بل ذهبوا يختلقون أخباراً في"البراء" والطعن على الخلفاء الثلاثة، بما يستحيل أن يتلفظ به مطلقاً أحد من آل البيت، من جيل جعفر الصادق، فمن فوقه من أجداده رضوان الله عليهم، وهو الذي ينتسب من جهة أمه: "أم فروة"، إلى أبي بكر الصديق ﷺ، لأنها حفيدته!، حتى أثر عن جعفر الصادق قوله:

أيسب أحد أجداده ؟

أو قوله:

"لقد ولدني أبو بكر مرتين".

وقول عمه زيد بن عليّ للرافضة مشهور ومسطور، حين طلبوا منه البراء من الخليفتين أبي بكر وعمر، فرد عليهم بقوله:

"لم يتبرأ منهما أحد من آبائي".

وهو ما يتفق وصميم أخلاقيات العرب في جاهليتهم، فما بالك ببيت النبوة!!؟

---

[6] مثل كتاب أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني: ابن عزاقر في كتاب "ماهية العصمة" (النجاشي (1029/378).

[7] مثل "كتاب الغيبة" لكل من أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال، والحسن بن علي بن أبي حمزة: سالم البطائني، والشيخ الطوسي (ت: 460 هـ)، والشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي زينب النعماني، و"الغيبة والحيرة" لأبي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري القمي وغيرهم.

[8] مثل: كتاب "إثبات الرجعة" للفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري، و"كتاب الرجعة" لكل من محمد بن الحسن بن فروخ القمي (ت: 290 هـ)، والحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وأبي النضر المفسر محمد بن مسعود العياشي، والشيخ الصدوق، وكتاب "المتعة والرجعة" لأبي يحيى أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني وغيرهم.

[9] هذا يأتي عادة تحت عنوان "كتاب القائم" كما عند أبي الحسين علي بن مهزيار الأهوازي (النجاشي 664/253)، وأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الرازي الكليني المعروف بعلان (النجاشي 682/260)، والفضل بن شاذان (نجاشي 840/306)، و"كتاب دلائل خروج القائم وملاحم" لأبي علي الحسن بن محمد بن أحمد الصفار البصري (نجاشي 101/48)، و"كتاب الغيبة وذكر القائم" لأبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى المعروف بابن أخي طاهر (النجاشي 149/64) وغير هؤلاء. وأنظر النكهة المعاصرة المجترة لهذا المنحى في مؤلفات كل من: محمد كاظم القزويني في "الإمام المهدي: من المهد إلى اللحد"، من مطبوعات مؤسسة النور! ببيروت، 1415 هـ/1995 م، وكامل سليمان في: "يوم الخلاص في ظل القائم المهدي"، نشر دار الكتاب اللبناني في طبعته الخامسة سنة 1404 هـ/1984 م وغيرهما. وانظر من منطلق نقدي لهذا الهرف والقرف الفكري كتابنا: "المهدي اللامنتظر لا عند اليهود ولا عند الشيعة ولا عند السنة ولا عند البرتغال"، وكتاب أحمد الكاتب: "تطور الفكر السياسي الشيعي: من الشورى إلى ولاية الفقيه". وهو أول عمل يستحق أن يطلق عليه "الاجتهاد" ضمن المذهب الجعفري على محاربتهم للكتاب وللكاتب واتهامه بكل الأوصاف! بينما المعطيات التي يعتمدها معطيات لا ترد إلا من مخرف عشعش الدود في صلبه ومخه!.

[10] كتب تحت هذا العنوان "كتاب التقية" كل من الحسين بن يزيد بن محمد النوفلي (النجاشي 77/38)، والحسن بن سعيد بن حماد بن مهران (النجاشي 136/58)، وأبو الحسي علي بن مهزيار الدورقي ثم الأهوازي (النجاشي 664/253)، وأبو جعفر محمد بن أورمة القمي (النجاشي 891/329)، وأبو جعفر محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري (النجاشي 911/340)، والعياشي المفسر (النجاشي 944/351) وغير هؤلاء.

قلت:

وهل كان للمرء أن ينتظر من بيت النبوة غير هذا؟، إلى أن طلع علينا أحد غلاة متأخري الإحدى عشرية يقول[11]:

عمر (ابن الخطاب) مع أم كلثوم (ابنة علي بن أبي طالب التي زوجها لعمر بن الخطاب ك آسية (امرأة فرعون) مع فرعون!.

وغاب عن هذا المغالي المتنطع البليد الطبع!، أن علياً بن أبي طالب ما كان ليرضى من نفسه، ومن شرفه، بما كان يأباه أجلف العرب، حتى أنهم كانوا يئدون بناتهم خشية العار، على ما جاء من وصف القرآن لهم في قوله تعالى في سورة العنكبوت، الآية 8:

﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾

ولا أن امرأة **فرعون** في مثاله هذا، يمكن أن تقاس على **أم كلثوم**، لأن امرأة فرعون هذه، التي أثبتت الكتابات الهيروغليفية المصرية أن اسمها المصري هو " نيفرتاري" (Nefertary) ومعناها: "**أجمل النساء**"، كانت في ذات الوقت، **ابنة لفرعون!**، على ما اعتاد الفراعنة من زواج المحارم، حفاظاً على نقاوة دمائهم الملكية!، وطلعت به الحفريات في القرن العشرين!.

قلت:

وعندما توفي **إسماعيل بن جعفر الصادق** في حياة والده، بعد أن كان قد تقرر من قبل بأنه هو الوصي! بالإمامة خلفاً لأبيه، على ما جرت به الأقدار **في تكذيب مثل هذا التخريف** المرة تلو المرة، استحدث هذا الحزب، للخروج من هذا المأزق التوقعي الخلفي الكاذب، القول بمفهوم:

---

[11] أنظر: الصوارم المهرقة" رداً على كتاب ابن حجر الهيثمي:"الصواعق المحرقة" ص. 201، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

"**البداء**"، أي: ظهر لله في إسماعيل غير ما كان مقرراً في علم الله السابق!، ودخل هذا المفهوم الجديد القاموس التداولي السياسي لهذا الحزب وألفت في موضوعه المؤلفات بدوره![12].

وسيسجل التاريخ على لسان المتكلم الزيدي الشهير **سليمان بن جرير**، زعيم الفرقة الزيدية السليمانية، أحد أكبر المآخذ على هذه النزعة المغالية في الجدل السفسطائي، حين قال بعد أن خبر أساليبها ميدانياً[13]:

إن الرافضة[14] قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط عليهم!:

أحداهما:

القول ب "البداء"، فإذا أظهروا قولا أنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور، ثم لا يكون الأمر على ما أخبروا قالوا: **بدا لله تعالى في ذلك!**، والثانية:

"التقية". وكل ما أرادوا تكلموا فيه، فإذا قيل لهم: ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان، قالوا: **إنما قلناه تقية وفعلناه تقية!**

قلت:

---

[12] مثل :"كتاب البداء" لكل من يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين، وأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، وأبي جعفر أحمد بن موسى الأشعري القمي، وأبي أحمد محمد بن أبي عمير الأزدي، وأبي النضر العياشي المفسر، و"كتاب البداء والمشيئة" لأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني المصلوب، المعروف بابن العزاقر والملعون من طرف المهدي الغير موجود!، و"كتاب المعرفة والبداء" لأبي جعفر محمد بن عيسى بن يقطين وغيرهم.

[13] أنظر الشهرستاني: "كتاب الملل والنحل" (1: 214 - 215) طبعة مطبعة المثنى ببغداد. وكان سليمان بن جرير ممن يؤمن بالإمامة لفترة من عمره وكأنها أمر رباني قبل أن يكتشف زيف هذا المنطلق.

[14] هو الإسم السياسي الذي أطلقه أتباع زيد بن علي الشهيد (ت: 122 هـ) على بعض الشيعة عندما طلبوا من زيد التبرؤ من الشيخين أبي بكر وعمر فأبى ذلك واستنكره. وقد حافظت الزيدية على هذه التسمية في نعت هذا الفريق، الذي خرج عن مناصرة زيد، وانتمى لاحقاً، إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر. وهكذا وجدنا أبا محمد، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي الرَّسِّي (169 هـ - 246 هـ)، صاحب المذهب "القاسمي " المشهور في الزيدية، نسبة إليه، والذي لا زال له أتباعه باليمن وإلى اليوم، يخص هذا الفريق، وقبل عشر سنوات بالضبط، من وفاة الحسن العسكري سنة 260 هـ، برسالتين: "الرد على الروافض من أصحاب الغلو"، و"الرد على الرافضة". أنظر فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الثالث: "الفقه"، ص. 331، تعريب د/محمود فهمي حجازي، طبعة: 1403 هـ/1983 م، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

وهذا ضابط ومحدد تاريخي من رجل معاصر، في تحديد المعنى الأصلي لمصطلح: "**البداء**"، كما استعمل تاريخياً لأول مرة، من طرف منتحليه ومخترعيه، وله الأسبقية التاريخية في الاعتبار، من باب التداول والممارسة، على عكس ما سيحاول مؤدلجو الشيعة الإحدى عشرية اللاحقون، من إعادة تعريفه بتكلف ظاهر!، فراراً من تبعاته العقدية غير السارة!.

يقول أحد متأخريهم، وهو السيد **طيب الموسوي**، في تعليقه على تفسير **علي بن إبراهيم القمي** (1: 39) ، طبعة 1968، المنشور بمدينة قم، ملخصاً تذبذب هذا المعنى عند الجعفرية:

يقول الشيخ **الطوسي** رحمه الله في: "**العدة**":

"وأما (البداء) فحقيقته في اللغة الظهور، كما يقال: بدا لنا سور المدينة، وقد يستعمل في العلم بالشيء، بعد أن لم يكن حاصلاً"، وذكر سيدنا **المرتضى** وجهاً آخر في ذلك وهو أنه قال:

"يمكن حمل ذلك!! على حقيقته!!، بأن يقال: **بدا لله**، بمعنى:

انه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهراً له!!!!!، وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهراً له!!!!، قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين، وإنما يعلم أنه يأمر وينهى في المستقبل، فمع كونه آمراً وناهياً، فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي...}.

قلت:

وما جرهم إلى هذه التخريج والتسويف، سوى محاولة مواءمة المصطلح مع المرجعية، وإن كان على حساب المصداقية التاريخية، وذلك **بلي عنق اللغة والعقيدة!.**

أو نفيه عن الطائفة جملة!، كما سيفعل صاحب كتاب: "**الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**"، في رده على مقولتي **سليمان بن جرير** أعلاه بقوله:[15]

---

[15] أنظر: "الصراط المستقيم" (2: 270)، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

قلنا: لا يرتاب!، في كـــون ذلـــك عنـــاداً! وبغـــضاً!. وقـــد جـــاء عـــن الصادق (جعفر بن محمد)!: "النواصب" (وهـــم كـــل الـــسنة)[16] أعـــداؤنا!، والزيدية أعداؤنا!وأعداء شيعتنا!. فأما "البداء"، فلم يقل به أحد منا!!!.

قلت:

والرجل هنا، ككل مؤدلجي الفرقة غير الموضوعيين، ظاهر الكذب من وجهين صريحين[17]:

أولاً: في حق **جعفر الصادق**، الذي شارك اثنان من أبنائه وهم: **عبد الله الأفطح** (ت: 148 هـ)[18] و**موسى بن جعفر**، الملقب **بالكاظم** (ت: 183 هـ)[19] في ثورة **محمد بن عبد الله الكامل الحسني** (ت: 145 هـ).

وهذه الحادثة لوحدها، تدحض وتنفي مقولتهم التخريفية في الوصاية!، وما اخترعوا لها من نصوص لاحقة! على ما سيتبين لنا بعد قليل.

ثانيا: لأن كتابه هذا، موجه إلى مغفلي أمِّيي السنة عامة[20]، الذين لا إلمام لهم بمراجع الإحدى عشرية، وإلا، فالاعتقاد في "**البداء**"، مجمع عليه بينهم، كما سيأتي تقرير ذلك وتأكيده، من طرف أحد أكبر مشايخ الشيعة ومبرزيهم وهو الشيخ **محمد بن النعمان، الملقب بالمفيد** (ت: 413 هـ) الذي أدخل "**البداء**" ضمن **ما أجمعت عليه الإحدى عشرية وخالفت فيه باقي فرق المسلمين**.

قلت:

---

[16] كل من يقدم أحداً من الصحابة على عليّ بن أبي طالب، كالخلفاء الثلاثة فهو ناصبي عند الإحدى عشرية، وليس فقط من يتحامل على آل البيت كما قد يتبادر لأول وهلة!، أو كما يموه بعض متأخريهم تقية على من يجهل بالمصطلحات وانزياحاتها الدلالية عبر التاريخ.

[17] كان قد استوقف النقاد الأقدمون، كالإمام أحمد وغيره، ظاهرة الكذب الصراح عند وجهاء الفرقة، حتى شاع عنهم كلام مأثور في هذا الشأن: "لا تحدثوا عن الرافضة فإنهم يكذبون!"، وهو عين ما يستوقفنا نحن الآن من كذب هذا الرجل!.

[18] الذي ستدعي إمامته "الفطحية"، نسبة إليه.

[19] الذي ستتسلسل فيه الإمامية الموسوية اللاحقة.

[20] وهذا ما يصح إجمالاً على أكثر الحركيين المتحزبين المعاصرين، الذين يركزون على السياسة دون حصانة من المرجعية، ليكرروا ما سبقهم به مئات المسيسين الغفل قبلهم، دون نتائج تذكر.

ولا شك، أن لملاحظة جرير، في جدلية الفكر، أسبقية تاريخية في التعامل مع الأفكار، وتحليل مضامينها المنطقية المترتبة عنها.

وهو عين المنطق، الذي سيدحض به النمساوي اليهودي المعاصر: كارل بوبر (Karl Popper) (1902 هـ - 1989 م) "نظرية داروين في أصل الأنواع"[21]، ونظرية الماركسيين في قولهم بعلموية ما كانوا يسمونه ب "المادية العلمية"، بقوله:

إن كلا النظريتين ميتافيزيقيتين وتخريفيتين، ولا يمكن إخضاعهما البتة لرائزية التحقق أو الإبطال التجريبي العلمي، التي هي خاصية العلوم التجريبية الصلبة البحتة[22].

3.2) الدورات التناذرية المهدوية في الفكر السياسي الإحدى عشري

لم يعرف جيل ما بعد كربلاء، من تنظيم سياسي محكم، رغم ما قامت به حركة التوابين بزعامة المختار بن أبي عبيد الثقفي. فهذه تيارات عفوية، متعاطفة مع مأساة آل البيت، ومحاولات تأنيبية لضمير أولئك الذين تقاعسوا عن نصرة الحسين الشهيد، وشعروا بعد فوات الأوان، بأنهم المسئولون بالدرجة الأولى في مقدمه إلى الكوفة، ليحل به وبأهله ما قد حل من فواجع.

والتيار الوحيد الذي ظهر وكأنه يلملم شعث آل البيت جميعاً، كان تيار محمد بن الحنفية.

3.2.1) الدورة التناذرية الأولى مع محمد الباقر

وقد ظهرت بعض إرهاصات، تحاول استدراج علي بن الحسين، الناجي الوحيد من ذرية الحسين بن علي الشهيد (ت: 61 هـ) الذكور إلى أتون السياسة ومحارقها من جديد.

وهو ما لم يستجب لندائه ولا لدعاته، وظل على عزلته إلى أن وافاه أجله ﷺ سنة 94 هـ.

---

[21] أنظر: كارل بوبر: "المهمة الغير مكتملة" في:
Karl Popper, 1986: "La Quête inachevée", p. 236, ed Calman-Lévy, Paris.
وكتابه: "بؤس التاريخانية" في:
Popper, K., 1976: "The Poverty of Historicism" , p.106-108, 9th ed. Routledge & Kegan Paul, London.

[22] أنظر كتابينا: "المهدي اللامنتظر.." ص. 94. و"الأسس العلمية لدعاوى القرآن".

وقد ادعى بعض أشياع آل بيته إمامته، إلا أنهم **اختلفوا** بعد وفاته، فمنهم من خرج ب "**الإمامة**" عن ابنه **محمد الباقر** (ت: 114 هـ)، إلا أن الأكثرين سيثبتونها له.

ثم إن هؤلاء المثبتين، **سيختلفون** لاحقاً فيما بينهم بعد موته ما اختلفوا في والده **علي بن الحسين**. فمنهم من قال بعدم موته!، أي أنهم: ادعوا "**مهدويته**"!، على غرار "**مهدوية ابن الحنفية!**"، إلا أن الأغلبية أثبتوا وفاته.

والمثبتون ضمن هذه الأغلبية الحصرية، **سيختلفون** بدورهم.

فمنهم من قال بأن "**الإمامة**" هي لأخيه **زيد بن علي** (ت: 122 هـ)، ومنهم من جعلها ل **عبد الله (الكامل) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب** (ت: 145 هـ)، زعيم الطالبيين في عصره، ومنهم من قال هي: **لأبي منصور العجلي**، والأكثرون قالوا بإمامة ابنه **جعفر الصادق** ، كما سيكرر كل جيل عند وفاة كل **إمام**، بما يمكن أن نصطلح على تسميته ب "**التناذر المهدوي**" الجعفري.

3.2.2) الدورة التناذرية الثانية مع جعفر الصادق

و**اختلف** أشياع **جعفر الصادق** بعد موته، فقالت "**الناووسية**": {إنه لم يمت، بل هو "المهدي" الذي غاب في "**غيبة**"! وسيرجع في "**رجعة**"!}،

ووضعوا خبراً كاذباً على لسانه يقولونه فيه أنه قال:

لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل لا تصدقوه! فإني صاحبكم!، صاحب السيف، ومَن أخبركم أنه غسلني وكفنني ودفنني، فلا تصدقوه فإني صاحبكم!.

وهؤلاء بدورهم **تفرقوا وتوزعوا وتشتتوا** . فقال بعضهم: بعدم غيبته، بل يراه أولياؤه!. وهو ما سوف تدعيه الإمامية في سفرائها مع **مهديها** في **غيبته الصغرى** لاحقاً!، بناءً على هذه السابقة التخريفية!.

وذهب الأكثرون إلى الإقرار بموته، إلا **ليختلفوا** فيما وراء ذلك!. فقالت فرقة: إنه **سيرجع** وهو "**القائم**". وقالت طائفة: بإمامة ابنه إسماعيل، الذي كان قد توفي في حياة والده، وهي الإسماعيلية التاريخية[23].

وقالت طائفة أخرى بأن الإمامة لابنه **عبد الله الأفطح** (ت: 148 هـ)، أكبر أبنائه، والذي يتلقب والده الصادق به، أي: بأبي عبد الله. وهي فرقة "**الفطحية**".

وعندما توفي عبد الله بعد سبعين يوماً فقط من وفاة والده، دون أن يخلف من ولد، ادعى بعض من تبنى إمامته، بأنه قد ولد له ولد في السر! اسمه **محمد بن عبد الله**[24]، وأنه هو "**المهدي المنتظر**" وأنه الآن غائب في اليمن!.

وقالت أخرى بأنه ابن جعفر الصادق الآخر: **محمد الديباج**، إلا أن بقيتهم ستقول بإمامة ابنه **موسى**، الذي سيلقب بـ**الكاظم** (ت: 183 هـ).

وقالت فرقة "**الفضيلية**" بمبدأ شيوعية الإمامة، وبأنها في أبناء جعفر الصادق الأربعة بالاشتراك!،

وقال آخرون بأنه أوصى بها إلى **موسى الطبري**!،

وقال آخرون إلى **بزيع**!.

وقالت فرقة "**الأقصية**": إنه **معاذ**،

---

[23] وكان الجعفريون بالكوفة قد التفوا حوله، ونقلوا عن والده أنه هو الإمام بعده. فلما توفي في حياة أبيه أسقط في أيديهم من جهة التنظير، وقالوا بأن تعيينه لم يكن من الله ، وإلا ما كان له أن يموت قبل والده، وقد وقع عليه التعيين والتنصيص!، ولا كان الإمام ليوصي إلا لمن يعلم أنه يبقى حياً بعده. ومن هنا اختلقوا خرافة "البداء"! إلا أن الخطابية رفضت تصديق جعفر الصادق وقالت بعدم وفاة إسماعيل، وبأن والده قام بتهريبه إلى خارج المدينة خوفاً عليه، بالرغم من كون جعفر الصادق دفن إسماعيل أمام الملأ ودعا المشيعين إلى النظر إلى وجهه للتيقن منه والتأكد من وفاته!. وهكذا ستنقل الخطابية الإمامة في ابن إسماعيل ليشكلوا فرقة الإسماعيلية التاريخية التي أقامت دولة الفاطميين. والإسماعيلية من جهة التنظير الجعفري المحض في الإمامة، متوافقة مع النظرية أكثر من مخالفيها!.

[24] معتمدين على الخبر المكذوب الذي افتروه على الرسول ﷺ بأنه قال في وصف المهدي: {إن اسمه (أي المهدي) يوافق اسمي (أي محمد) واسم أبيه يوافق اسم أبي (أي عبد الله)}، وهو شعار محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية (ت: 145 هـ)، الذي حاربه ‘أبو جعفر المنصور العباسي بتسمية ابنه محمد المهدي، لأن اسم المنصور نفسه هو عبد الله!. أنظر كتابنا: "المهدي اللامنتظر لا عند اليهود ولا عند الشيعة ولا عند السنة ولا عند البرتغال" ص. 128 وما بعدها. وهذه السابقة في ادعاء الإمامة في ولد لم يوجد قط هي ما ستعمل به الإمامية لاحقاً بعد قرن من الزمان في ادعاء ولد للحسن العسكري وتسميته أيضاً بمحمد وادعاء مهدويته!، بالرغم من عدم التطابق في الأسماء مع الخبر المزعوم صدوره عن النبي في ذلك!. لكن ما الحيلة وقد سبق السيف العذل!؟..

وقالت "الجعدية": إنه أبو جعدة،

وقالت "التميمية": إنه عبد الله بن سعيد التميمي!،...إلخ.

3.2.3) الدورة التناذرية الثالثة مع موسى الكاظم

واختلف القائلون بإمامة موسى الكاظم فيه بدورهم، ما اختلف أسلافهم في أئمة وقتهم!، وليعيشوا، كقدر مقدور!، ذات الأطوار التناذرية الانقسامية كنمط تفكير ورؤى!.

ف "الممطورة" شكت في موته وقالت ب "مهدويته!"، و"غيبته"!، و"رجعته!"،

و"الواقفية" وقفت عنده ولم تعبر بالإمامة إلى أحد بعده، والأكثرون سيقلون بإمامة ابنه علي الرضا (ت: 202 هـ)، ليختلفوا بدورهم من بعده!.

3.2.4) الدورة التناذرية الرابعة مع علي الرضا

وبوفاة علي الرضا أنكر بعضهم إمامة ابنه محمد (الجواد) (ت: 220 هـ) لصغر سنه، والأكثرون سيقولون بإمامته، وبرروا بخيالهم الرحب في التخريف، وبالمتح من أيّ مصدر يخدم أهدافهم، بأن صغر سنه لا يضره، كما لم يضر ذلك عيسى في نبوته!، إلا ليختلفوا بعده.

3.2.5) الدورة التناذرية الخامسة مع محمد الجواد

وبوفاة محمد الجواد سيقول فريق بإمامة ابنه موسى والأكثرون سيقولون بإمامة ابنه علي الهادي (ت: 254 هـ).

ومن بين هؤلاء من قالوا: {بأنه لم يمت!، وقالوا: ب "مهدويته"!"، و"غيبته"!، و"رجعته!"} وأعادوا إنتاج أطوار "التناذر" بحذافيرها!.

3.2.6) الدورة التناذرية السادسة مع علي الهادي

واختلفوا من بعد علي الهادي، فمنهم من قال بإمامة ابنه محمد الذي توفي في حياة والده، وقال آخرون بإمامة ابنه جعفر، والأكثرون قالوا بإمامة ابنه الحسن العسكري .

3.2.7) الدورة التناذرية السابعة مع الحسن العسكري

واختلفوا بعد وفاة الحسن العسكري وخلوه من العقب، ما اختلفوا في سابقيه.

فمنهم من قال: {إنه لم يمت! وقالوا: ب "مهدويته"!"، و"غيبته"!، و"رجعته!"},

وقال آخرون **بموته** إلا أنه **سيرجع!**.

وقال آخرون بأنه أوصى إلى أخيه **جعفر**،

وقال آخرون: بل إلى أخيه الآخر **محمد**،

وقال الباقون بأنه: أوصى إلى "**الأسطورة**" التي لم تولد له قط،! في مدينة "سر من رأى" (سامراء الحالية)، وبأنه هو: "**المهدي المنتظر!**"[25]، على غرار ما كانت قد قالت به طائفة من **الفطحية** في الابن المزعوم ل**عبد الله الأفطح!**.

قلت:

لاحظ أولاً: هذه النمطية البنيوية من التفكير السياسي العقدي البئيس تنظيراً وفكراً ومعتقداً، التي تكرر نفسها، إثر وفاة كل إمام، حتى لكأنها لا تتميز عن بعضها البعض في شيء، ضمن لعبة شطرنج ثابتة القوانين، سوى في ذهاب إمام (بيدق)، وإحلال إمام آخر (بيدق) مكانه!، ثم، ما كان من انقراض بعض الفرق جملة، واستمرار بعضها الآخر في الوجود!.

ولاحظ ثانياً: أن: وصف بعض هذه الشظايا ب "**الغلو**" وبعضها الآخر ب "**الاعتدال**" لا حقيقة له على صعيد الواقع، بل لا معنى له في نفس الأمر، مادامت "النواة الصلبة" للمعتقد، و"البنية الفكرية" التي يعمل بها الجميع واحدة، وكذا النصوص المستعملة في الاحتجاج والتبرير لدى الجميع كذلك!.

ولاحظ ثالثاً: هذه الحَيْرَة، وهذه البلبلة مع وفاة كل إمام، ودعواهم العريضة التي اختلقوا لها المئات من النصوص المفتريات لاحقاً، والتي تقول بوجود قائمة ثابتة بأسماء أئمتهم منصوصاً عليها بأعيانهم من طرف جبريل ﷺ!، أو الرسول ﷺ! أو غيرهما!، كما سيخرج **الصدوق** بسنده إلى **زرارة بن أعين** (الملعون من طرف جعفر الصادق) يقول: سمعت أبا جعفر (محمد الباقر) يقول[26]:

---

[25] أنظر كتابنا: "المهدي اللامنتظر..".

[26] الصدوق: كتاب الإرشاد" (2: 346) ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

إثنا عشر إماماً منهم: علي، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين.

وعلق الصدوق على هذا الخبر فقال: وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب: "كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحَيْرة!"[27].

قلت:

فإذا علمت أن والد الصدوق، علي بن الحسين (ت: 329 هـ) هو صاحب كتاب: "الإمامة والتبصرة من الحَيرة!"، لم يصعب عليك، من خلال ما استعرضنا من تناذرية بنيوية نمطية مع وفاة كل إمام أن تلاحظ ما يلي:

أولاً : أن الحيرة هي الأس والأساس والركيزة في المذهب، وليس الثبات.

وثانياً : أن الشك فيمن هو الإمام بعينه هو القاعدة وليس فيما فبركوا من قوائم بأسمائهم لاحقاً!.

فأين العلم المسبق إذن، بوجود نص على إمام بعينه!، ووقائع التاريخ فندت ذلك في كل مرة!؟

ثم أين القول بوجود قائمة مسبقة بعددهم وتراتبيتهم في الوجود وحال كل واحد منهم ما رأينا!؟.

فهذه فبركة لاحقة، تأتي دائما بعد الأحداث وتبرر لها، وليست بالمعطى القبلي، كما سيخرف المخرفون بدون كلل أو ملل، أو حتى بشيء من الحس أو الذوق، متجاهلين لوقائع ما سردنا عليك من تاريخ هذا التناذر البنيوي المميز لدى الفرقة، وعلى مقاس هذه العقول العصفورية!.

فإذا علمت أيضاً، بأن الشيخ الصدوق، الكذوب! هنا[28]، وفي غير هذا المقام[29]، إنما يتمم بكتابه هذا مشروع والده التلفيقي المراجعاتي الأسطوري، كما نظر له في كتابه "الإمامة والتبصرة من الحيرة"، زالت عنك حيرتك بدورك في أمر الفرقة، وأدركت ما أدركت شهرزاد في قولها المعتاد!.

---

[27] وهي عنده في:"كمال الدين" حسب أرقام الصفحات والترجمات التالية: 3/317، 5/334، 6/335، 13/338، 14/338، 56/358، و 8/647. وورد مثلها في "الصراط المستقيم"، صفحات: 111، 121، 129، 157، و266.، وفي :"إعلام الورى" ص. 406 و430، وفي :"غيبة الطوسي" ص. 150 و478، وفي: "العدد القوية" ص. 71، وفي :"غيبة النعماني" 21/90 و 29/97، وفي: "كفاية الأثر" ص. 231، وفي: "منتخب الأنوار المضيئة" ص. 22، 7، 196، و201 وغيرها! وكلها ضمن "بحار الأنوار للمجلسي.

[28] الغريب في هذا "الصدوق" الكذوب!، هو أنه لم يوثقه نفسه أحد!، بل قال أحمد الأحسائي في المقدمة التي قدم بها لكتاب الصدوق: "من لا يحضره الفقيه" (1: 70): {الصدوق! في هذه المسألة كذوب}. وقد عرض لهذه الإشكالية الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري في "روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات" (6: 136) طبعة قم، فقال: {والعجيب من بعض القاصرين!، أنه كان يتوقف في توثيق الشيخ الصدوق، ويقول: أنه غير ثقة، لأنه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال}. 😀 قلت: وهذا البديهة المنطقية التي لا يجب أن يستثنى منها راو من الرواة كمبدأ، لم تعجب الخوانساري من حيث نتائجها المنطقية التي ستترتب عليها!، فذهب يرافع بباطل من عنده اكبر من الباطل الذي تصدر للدفاع عنه بقوله: {فإنه أجل من أن يحتاج إلى توثيق، كما لا يخفى! على ذوي التحقيق!!! والتدقيق!!!. وليت شعري!: من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين!!}. 😀 قلت: يفهم من كلام الخوانساري، أن المسالة عنده تختزل كلها إلى جدل من نوع الدجاجة/البيضة!. بل من تهافت منطقه، على ما جرت به العادة عند هذا الفريق، أنه لم يجد ما يؤد به دعواه، سوى القول بصدور توقيعات من المهدي الخرافة توثقه!!!، كما في نصه التالي من "روضات الجنات" (6: 133): {وظاهر من كلامه (يعني بذلك المهدي اللامنتظر!) عليه

فالوالد حاول أن يتبصر بافتقاد البصيرة التاريخية والواقعية، بينما جد الابن وكد في محاولة يائسة من أجل إثبات ما يستحيل إثباته!، وكشف ما لا يمكن كشفه، مادام هو الثابت كتناذر!.

قلت:

وأخرج الصدوق خبراً آخر له تعلق بالموضوع، فقال[30]:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمذاني[31]، حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم[32]، عن أبيه[33]، عن عبد السلام بن صالح الهروي[34]، قال: أخبرنا وكيع بن الربيع بن سعد[35]، عن عبد الرحمن بن سليط[36]، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ:

السلام!! في التوقيع، توثيقهما (يعني بهما: الصدوق وأخاه الحسين)، فإنهما لو كانا كاذبين!!، لامتنع! أن يصفهما المعصوم!!! بالخيرية!!،(....) وأغرب من ذلك كله!: قول المقدسي المجلسي: لو كانا كاذبين!؟...}. 😀 قلت: وهو دليل صريح على صحة من اتهمهما بالكذب، من خلال مروياتهما الموضوعية القابلة للفحص والتمحيص، وليس بتخريف هوسي لا يقول به عاقل، لتعذر وجود المهدي الأسطوري أصلاً، فبالحرى أن يوثق حياً من الأحياء!. وإشكالية "التوثيق" على ما سيأتي، هي إحدى المعضلات البنيوية التي لا حل لها من داخل المذهب لوحده!.

[29] أنظر الخبر الذي تفرد بروايته وحده، عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور والريان بن الصلت وكلهم متأرجح ما بين ضعيف، حال ابن الصلت ومجهول الحال، حال صنويه الباقين. والوارد فيه تنصيص صريح على وقوع التحريف في القرآن، حيث تدعي الرواية أن الآية 26 من سورة الشعراء ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ محذوف منها (ورهطك المخلصين)!، مع أن الصدوق الكذوب، يقول بعدم وقوع التحريف في القرآن!. وهو ما لاحظه عليه الميرزا النوري من تناقض في كتابه: "فصل الخطاب"! على ما سنعالجه في أوانه فيما سيلي من فصول.

[30] الصدوق: "عيون أخبار الرضا" (1: 36/68) ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي..

[31] قال الحلي في رجاله: 37/19: {كان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً}.

[32] أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.، كان حياً سنة 309 هـ. أي في عصر الغيبة الصغرى!. قال النجاشي 260،/680: {ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب!، سمع فأكثر وأضر من وسط عمره}. ونقل هذا الكلام بحذافيره العلامة الحلي في رجاله 45/100. 😀 قلت: هو من القائلين بتحريف القرآن وملأ به تفسيره. وقال آغابزرك الطهراني في كتاب: "الذريعة إلى وسائل الشيعة" (4: 302) عن هذا التفسير: {إنه في الحقيقة! تفسير الصادقين!!! عليهم السلام. وقال السيد طيب الموسوي في مقدمة هذا "التفسير": {إنه تفسير رباني!، وتنوير شعشعاني!، عميق المعاني!، قوي المباني! عجيب في طوره!، بعيد في غوره، لا يخرج مثله إلا من العالم عليه السلام ولا يعقله إلا العالمون!!}. 😀 قلت: وهذا ما يثبت لك كذب هؤلاء القوم وهم يغالون في تمجيد مثل هؤلاء الزنادقة المفترين المؤمنين بتحريف كتاب رب العالمين!.

[33] أبو إسحاق (ت: ؟) من أصحاب موسى الكاظم (ت: 183 هـ)، قال الحلي 9/4: {ولم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه ولا على تعديله! بالتنصيص والروايات!.} ثم أضاف: {والأرجح عندي قبول قوله!!}. 😀 قلت: فعلى أي أساس وهو مجهول الحال عندك وعند الأصحاب!!!. بل قيل عنه بأنه أول من نشر حديث الكوفيين في قم!، إلا أن الرجاليين لا يشهدون مع ذلك أنه كان ثقة!. بل إن السيد الهمذاني صاحب كتاب: "مصباح الفقيه" كان يتردد في تصحيح الأخبار التي يرويها إبراهيم بن هاشم هذا. وسيذهب السيد البروجردي (ت: 1380 هـ/1960 م) إلى رفض قول النجاشي في كون إبراهيم بن هاشم أول من أدخل الحديث إلى قم، ومع ذلك يصحح روايته! وهو من رجالات القرن العشرين!. بل وجدنا أن عليّ بن إبراهيم ،المؤمن بتحريف القرآن يدعي توثيق جميع من روى عنهم في تفسيره، ومن ضمنهم والده الذي وجدناه ينقل عنه زهاء ثلث رواياته في تفسيره!.

[34] أبو الصلت، عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشي مولاهم الهروي (ت: ؟) قال النجاشي: {روى عن (علي) الرضا (ت: 202 هـ)، ثقة صحيح الحديث!} وقال الطوسي في رجاله: {عامي (أي سني!)} وكذا قال ابن داود في رجاله 295/474. 😀 قلت: وبما أن الرجل يعد في عداد السنة فقد وردت ترجمته في كتب الجرح والتعديل السنة. قال ابن حجر العسقلاني في "تهذيب التهذيب" (6: 619/285) فيه: {سكن نيسابور ورحل في الحديث إلى الأمصار وخدم علي بن موسى الرضا}. وكان صالح بن محمد جزرة يحسن القول فيه} وقال زكريا الساجي: {يحدث بمناكير وهو عندهم (أي محدثي السنة) ضعيف. وقال النسائي: {ليس بثقة}. وقال أبو حاتم: {سألت أبي عنه فقال: {لم يكن بصدوق وهو ضعيف ولم يحدثني عنه وضرب أبو زرعة (الرازي) على حديثه وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه.}. وقال الدارقطني: {كان رافضياً خبيثاً}. وكذا قال العقيلي، وقال أيضاً: {كذاب} وقال ابن حبان: {لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد}. أنظر: "ميزان الاعتدال" للذهبي (2: 5051/616)، و"أحوال الرجال" لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني" ص. 379/205 نشر مؤسسة الرسالة، ط. أولى 1405 هـ/1985 م، حيث قال في حقه: {كان زائغاً عن الحق، مائلاً عن القصد سمعت من حدثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه: هو أكذب من رَوْثِ حمار الدجال كان قديماً متلوّثاً في الأقذار!}، و"الضعفاء الكبير" للعقيلي (3: 1036/70)، ط. أولى: 1404 هـ/1984 م، دار الكتب العلمية.

[35] مجهول لم يترجم له أجد في كتب رجال الجعفرية أو السنة.

[36] مجهول لم أقف على من ترجم له في كتب رجال الجعفرية أو السنة.

منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع! من ولدي وهو القائم بالحق!، يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة!،، يرتد فيها قوم، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون فيقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟. أما أن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ.

قلت:

لا يشك لبيب، بأن هذا الخبر وضع بعد وفاة الحسن العسكري، ولا يمكن بحال أن ينسب إلى عبد السلام الهروي وعلى ضعفه!، ولا حتى إلى إبراهيم بن هاشم، صاحب موسى الكاظم (ت: 183 هـ)، راويه عنه على جهالة حاله!.

فلا محيص إذن، من نسبة وضعه إلى ابنه علي بن إبراهيم بن هاشم الذي كان حياً سنة 309 هـ، أي أنه عاصر الغيبة الصغرى، التي لم يبق من عمرها سوى عقدين.

لذلك طلب من الأشياع في عصر الغيبة، والريبة، والحيرة، أن يتحلوا بالصبر!.

وعندي أن الذي لا ترتعد فرائصه وهو يتجشم القول بتحريف القرآن، مكذباً للكتاب، ولرب العالمين، لا يمكن أن يمنعه أو يحول دونه حائل في الكذب والافتراء في أي موضوع آخر!.

قلت:

ومن هنا تتيقن أن كل من وصف عند الإحدى عشرية ب "الثقة" عندهم، يجب ألا يحمل على مدلوله اللغوي المتبادر، ولا على مدلوله الاصطلاحي في الجرح والتعديل، لما سنبين بعد قليل، وإنما على نقيضه تماماً، كما هو الحال في النقائض اللغوية، ويفهم منه: أنه بمعنى: الكذاب الأشر بامتياز!، حال أبي جعفر الكليني(ت: 328 هـ) نفسه، المعتقد جازماً بتحريف القرآن، حتى أنه أورد مئات

الأخبار للتدليل على ذلك في كتابه "الكافي" على ما سنتبين، ومع ذلك تسميه الإحدى عشرية ب:

"ثقة الإسلام"!!.

أي إسلام هذا؟!

انتهى وتليه الحلقة السابعة